

بحار الأنوار

[26] ابن سوريا، وصفه له (1) فقال النبي (صلى الله عليه وآله): هل تعرفون شابا أمرد

أبيض أعور سكن فدك (2) يقال له: ابن سوريا؟ قالوا: نعم، قال: فأبي رجل هو فيكم؟ قالوا: أعلم يهودي على وجه الأرض (3) بما أنزل الله على موسى، قال: فأرسلوا إليه ففعلوا فأتاهم عبد الله بن سوريا فقال له النبي: إني أنشدك الله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى، وخلق لكم البحر فأنجاكم، وأغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام، وأنزل عليكم المن والسلوى، هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن؟ قال ابن سوريا: نعم والذي ذكرتني به، لولا خشية أن يحرقني رب التوراة أن كذبت أو غيرت ما اعترفت لك، ولكن أخبرني كيف هي في كتابك يا محمد؟ قال: إذا شهد أربعة رهط عدول أنه قد أدخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم، فقال ابن سوريا: هكذا أنزل الله في التوراة على موسى، فقال له النبي: فماذا كان أول ما ترخصتم به أمر الله؟ قال: كنا إذا زنى الشريف تركناه، وإذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد، فكثرت الزنى في أشرفنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه، ثم زنى رجل آخر فأراد رجمه (4) فقال له قومه: لا حتى ترجم فلانا، يعنون ابن عمه، فقلنا: تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع، فوضعنا الجلد والتحميم، وهو أن يجلدوا أربعين جلدة ثم يسود وجوههما، ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاق بهما، فجعلوا هذا مكان الرجم، فقالت اليهود لابن سوريا: ما أسرع ما أخبرته به، وما كنت لما أثنينا عليك بأهل، ولكنك كنت غائبا فكرهنا أن نغتائبك، فقال: إن أنشدني بالتوراة، ولولا ذلك لما أخبرته به، فأمر بهما النبي (صلى الله عليه وآله) فرجما عند باب مسجده، وقال: أنا أول من أحيا أمرك إذا أماتوه فأنزل الله سبحانه فيه " يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير " فقام ابن سوريا فوضع يديه على ركبتي رسول

(1) في المصدر: ووصفه له. (2) في المصدر:

يسكن فدكا. (3) في المصدر: أعلم يهودي بقى على ظهر الأرض. (4) في المصدر: أراد الملك

رجمه. (*)